

# الحجامة أحكامها وفوائدها

كما جاءت في الأحاديث والآثار الصحيحة

تأليف

إبراهيم بن عبدالله الحازمي

عفا الله عنه وسدد خطاه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

دار الشريف للنشر والتوزيع

ص. ب. ٥٢٤٧٩ الرياض ١١٣٦٥

هاتف ٤٧٧٩٤٩١ - فاكس ٤٠٥٢٢٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، الواحد الأحد علام الغيوب، وشافي الصدور، ومخرج الحي من الميت، يبتلي عباده بالبلاء ليسمع منهم الدعاء.

والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

**وبعد:** فلولا النبوات لم يكن في العالم علم نافع البتة، ولا عمل صالح، ولا صلاح في معيشة، ولا اقوام لمملكة، ولكان الناس بمنزلة البهائم والسباع العادية، والكلاب الضارية التي يعدو بعضها على بعض وكل خير في العالم فمن آثار النبوة، وكل شر وقع في العالم أو سيقع فبسبب خفاء آثار النبوة، ودروسها، فالعالم جسد روحه النبوة، ولا قيام للجسد بدون روحه<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: مفتاح دار السعادة للعلامة ابن قيم الجوزية.

والبدن السليم القوي أقدر على تحصيل علوم الآخرة والعمل بها، وتحمل مشاق العبادات من صلاة وصيام وحج وجهاد وغيرها. من البدن الضعيف المريض<sup>(١)</sup>.  
والمؤمن مبتلى مادام أنه في هذه الدار، ولذلك يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «أشد الناس بلاء الأنبياء فالأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على قدر دينه... الحديث».

المرض نوعان: مرض القلوب، ومرض الأبدان، وهما المذكوران في القرآن.

ومرض القلوب: نوعان: مرض شبهة وشك، ومرض شهوة وغِيٍّ، وكلاهما في القرآن، قال تعالى في مرض الشبهة: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾. [البقرة: ١٠]. وقال تعالى: ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾. [المدثر: ٣١]. وقال تعالى في حق من دُعي إلى تحكيم القرآن والسنة،

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم.

فأبى وأعرض: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ، وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا، أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَاكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. [النور: ٤٨، ٤٩]، فهذا مرض الشبهات والشكوك.

وأما مرض الشهوات، فقال تعالى: ﴿يَانَسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾. [الأحزاب: ٣٢]. فهذا مرض شهوة الزنى، والله أعلم.

وأما مرض الأبدان: فقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾. [النور: ٦١]. وذكر مرض البدن في الحج والصوم والوضوء لسرّ بديع بين لك عظمة القرآن، والاستغناء به لمن فهمه وعقله عن سواه، وذلك أن قواعد طب الأبدان الثلاثة: حفظ الصحة، والحماية عن المؤذي، واستفراغ المواد الفاسدة، فذكر سبحانه هذه الأصول الثلاثة في هذه المواضع الثلاثة.

فقال في آية الصوم: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. [البقرة: ١٨٤]. فأباح الفطر للمريض لعذر المرض، وللمسافر طلباً لحفظ صحته وقوته لئلا يُذهبها الصوم في السفر لاجتماع شدة الحركة، وما يوجبها من التحليل، وعدم الغذاء الذي يخلف ما تحلل، فتخور القوة، وتضعف، فأباح للمسافر الفطر حفظاً لصحته وقوته عما يضعفها.

وقال في آية الحج: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. [البقرة: ١٩٦]. فأباح للمريض، ومن به أذى من رأسه، من قمل، أو حكة، أو غيرهما، أن يحلق رأسه في الإحرام استفراغاً لمادة الأبخرة الرديئة التي أوجبت له الأذى في رأسه باحتقانها تحت الشعر، فإذا حلق رأسه، تفتحت المسام، فخرجت تلك الأبخرة منها، فهذا الاستفراغ يُقاس عليه كل استفراغ يؤدي انحباسه. والأشياء التي يؤدي انحباسها ومدافعتها عشرة: الدم إذا هاج، والمني إذا تبيغ، والبول، والغائط، والريح، والقيء،

والعطاس، والنوم، والجوع، والعطش. وكل واحد من هذه العشرة يوجب حبسه داء من الأدوية بحسبه.

وقد نبه سبحانه باستفراغ أذناها، وهو البخار المحتقن في الرأس على استفراغ ما هو أصعب منه، كما هي طريقة القرآن التنبيه بالأدنى على الأعلى.

وأما الحمية: فقال تعالى في آية الوضوء: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط، أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً﴾.

[النساء: ٤٣]، فأباح للمريض العدول عن الماء إلى التراب حميةً له أن يصيب جسده ما يؤذيه، وهذا تنبيه على الحمية عن كل مؤذٍ له من داخل أو خارج، فقد أرشد - سبحانه - عباده إلى أصول الطب ومجامع قواعده، ونحن نذكر هدي رسول الله ﷺ في ذلك، ونبين أن هديه فيه أكمل هدي.

فأما طب القلوب، فمسلّم إلى الرُّسُل صلوات الله وسلامه عليهم، ولا سبيل إلى حصوله إلا من جهتهم وعلى أيديهم، فإن صلاح القلوب أن تكون عارفة بربّها،

وفاطرها، وبأسماؤه، وصفاته، وأفعاله، وأحكامه، وأن مؤثرةً لمرضاته ومحابّه، متجنّبةً لمناهيّه ومساخطه، ولاصحة لها ولا حياة البتة إلا بذلك، ولا سبيل إلى تلقّيه إلا من جهة الرسل، وما يُظن من حصول صحّة القلب بدون اتّباعهم، فغلط ممن يظنّ ذلك، وإنما ذلك حياة نفسه البهيمية الشهوانية، وصحّتها وقوتها، وحياة قلبه وصحته، وقوته عن ذلك بمعزل، ولم يميز بين هذا وهذا، فليبك على حياة قلبه، فإنه من الأموات، وعلى نوره، فإنه منغمسٌ في بحار الظلمات.

وأما طب الأبدان : فإنه نوعان :

نوع قد فطر الله عليه الحيوان ناطقة وبهيمة، فهذا لا يحتاج فيه إلى معالجة طيب، كطب الجوع، والعطش، والبرد، والتعب بأضدادها وما يُزيلها.

والثاني : ما يحتاج إلى فكر وتأمّل، كدفع الأمراض المتشابهة الحادثة في المزاج، بحيث يخرج بها عن الاعتدال، إما إلى حرارة، أو برودة أو يبوسة، أو رطوبة، أو ما يتركب من اثنين منها، وهي نوعان : إما مادية، وإما



كيفية، أعني إما أن يكون بإنصباب مادة، أو بحدوث  
كيفية، والفرق بينهما أن أمراض الكيفية تكون بعد زوال  
المواد التي أوجبها، فتزول موادها، ويبقى أثرها كيفية في  
المزاج.

وأمرض المادة أسبابها معها تمدُّها، وإذا كان سببُ  
المرض معه، فالنظر في السبب ينبغي أن يقع أولاً، ثم في  
المرض ثانياً، ثم في الدواء ثالثاً.

أو الأمراض الآلية وهي التي تخرج العضو عن هيئته،  
إما في شكل، أو تجويف، أو مجرى، أو خشونة، أو  
ملاسة، أو عدد، أو عظم، أو وضع، فإن هذه  
الأعضاء إذا تألّفت وكان منها البدن سمي تألّفها  
اتصالاً، والخروج عن الاعتدال فيه يسمى تفرق  
الاتصال، أو الأمراض العامة التي تعم المشابهة والآلية.

والأمراض المشابهة: هي التي يخرج بها المزاج عن  
الاعتدال، وهذا الخروج يسمى مرضاً بعد أن يضرُّ  
بالفعل إضراراً محسوساً.

وهي على ثمانية أضرب: أربعة بسيطة، وأربعة

مركبة، فالبسيطة: البارد، والحر، والرطب، واليابس،  
والمركبة: الحر الرطب، الحر اليابس، والبارد الرطب،  
والبارد اليابس، وهي إما أن تكون بانصباب مادة أو بغير  
انصباب مادة، وإن لم يضر المرض بالفعل يسمى خروجاً  
عن الاعتدال صحة.

وللبدن ثلاثة أحوال: حال طبيعية، وحال خارجة عن  
الطبيعة، وحال متوسطة بين الأمرين فالأولى: بها يكون  
البدن صحيحاً، والثانية: بها يكون مريضاً. والحال  
الثالثة: هي متوسطة بين الحالتين، فإن الضد لا ينتقل إلى  
ضده إلا بمتوسط، وسبب خروج البدن عن طبيعته، إما  
من داخله، لأنه مركب من الحر والبارد، والرطب  
واليابس، وإما من خارج، فلأن ما يلقاه قد يكون موافقاً،  
وقد يكون غير موافق، والضرر الذي يلحق الإنسان قد  
يكون من سوء المزاج بخروجه عن الاعتدال، وقد يكون  
من فساد في العضو، وقد يكون من ضعف في القوى، أو  
الأرواح الحاملة لها، ويرجع ذلك إلى زيادة ما الاعتدال  
في عدم زيادته، أو نقصان ما الاعتدال في عدم نقصانه،

أو تفرق ما في الاعتدال في اتصاله، أو اتصال ما الاعتدال في تفرقه، أو امتداد ما الاعتدال في انقباضه، أو خروج ذي وضع وشكل عن وضعه وشكله بحيث يخرج عن اعتداله.

فالطبيب: هو الذي يفرق ما يضر بالإنسان جمعه، أو يجمع فيه ما يضره تفرقه، أو ينقص منه ما يضره زيادته، أو يزيد فيه ما يضره نقصه، فيجلب الصحة المفقودة، أو يحفظها بالشكل والشبه، ويدفع العلة الموجودة بالضد والنقيض، ويخرجها، أو يدفعها بما يمنع من حصولها بالحمية، وسترى هذا كله في هدي رسول الله ﷺ شافياً كافياً بحول الله وقوته، وفضله ومعونته.

فكان من هديه ﷺ فعل التداوي في نفسه، والأمر به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه، ولكن لم يكن من هديه ولا هدي أصحابه استعمال هذه الأدوية المركبة التي تسمى اقرباذين، بل كان غالب أدويتهم بالمفردات، وربما أضافوا إلى المفرد ما يعاونه، أو يكسر سورته، وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسها من العرب

والتُّرك، وأهل البوادي قاطبةً، وإنما عُني بالمرکبات الرومُ واليونانيون، وأكثر طبَّ الهند بالمفردات .

وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يُعدل عنه إلى الدواء، ومتى أمكن بالبسيط لا يعدل عنه إلى المركب .

قالوا: وكل داء قدر على دفعه بالأغذية والحمية، لم يُحاول دفعه بالأدوية .

قالوا: ولا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية، فإن الدواء إذا لم يجد في البدن داءً يُحلُّه، أو وجد داءً لا يُوافقه، أو وجد ما يُوافقه فزادت كميته عليه، أو كيفيته، تشبَّث بالصحة، وعبث بها، وأرباب التجارب من الأطباء طبَّهم بالمفردات غالباً، وهم أحد فرق الطب الثلاث .

والتحقيق في ذلك أن الأدوية من جنس الأغذية، فالأمة والطائفة التي غالب أغذيتها المفردات، أمراضها قليلة جداً، وطبها بالمفردات، وأهل المدن الذين غلبت عليهم الأغذية المركبة يحتاجون إلى الأدوية المركبة،

وسبب ذلك أن أمراضهم في الغالب مركبة، فالأدوية المركبة أنفع لها، وأمراض أهل البوادي والصحاري مفردة، فيكفي في مداوتها الأدوية المفردة، فهذا برهان بحسب الصناعة الطبية.

ونحن نقول: إن هاهنا أمراً آخر، نسبة طب الأطباء إليه كنسبة طب الطرقية والعجائز إلى طبهم، وقد اعترف به حذائقهم وأئمتهم، فإن ما عندهم من العلم بالطب منهم من يقول: هو قياس. ومنهم من يقول: هو تجربة. ومنهم من يقول: هو إلهامات، ومنامات، وحدث صائب. ومنهم من يقول: أخذ كثير منه من الحيوانات البهيمية، كما نشاهد السنابير إذا أكلت ذوات السموم تعمدت إلى السراج، فتلغ في الزيت تتداوى به، وكما رؤيت الحيات إذا خرجت من بطون الأرض، وقد عشت أبصارها تأتي إلى ورق الرازيانج، فتمر عيونها عليها. وكما عهد من الطير الذي يحتقن بهاء البحر عند انحباس طبعه، وأمثال ذلك مما ذكر في مبادئ الطب. وأين يقع هذا وأمثاله من الوحي الذي يوحيه الله إلى

رسوله بما ينفعه ويضره، فنسبة ما عندهم من الطب إلى هذا الوحي كنسبة ما عندهم من العلوم إلى ماجاءت به الأنبياء بل هاهنا من الأدوية التي تشفي من الأمراض ما لم يهتد إليها عقول أكابر الأطباء، ولم تصل إليها علومهم وتجاربهم، وأقيستهم من الأدوية القلبية، والروحانية، وقوة القلب، واعتماده على الله، والتوكل عليه، والالتجاء إليه، والانطراح والإنكسار بين يديه، والتذلل له، والصدقة، والدعاء، والتوبة، والاستغفار والإحسان إلى الخلق، وإغاثة الملهوف، والتفريج عن المكروب، فإن هذه الأدوية قد جرّبتها الأمم على اختلاف أديانها ومللها، فوجدوا لها من التأثير في الشفاء ما لا يصل إليه علم أعلم الأطباء، ولا تجربته، ولا قياسه.

وقد جرّبنا نحن وغيرنا من هذا أموراً كثيرة، ورأيناها تفعل ما لا تفعل الأدوية الحسية، بل تصير الأدوية الحسية عندها بمنزلة أدوية الطرقية عند الأطباء، وهذا جارٍ على قانون الحكمة الإلهية ليس خارجاً عنها، ولكن الأسباب متنوعة، فإن القلب متى اتصل برب العالمين، وخالق

الداء والدواء، ومدبّر الطبيعة ومصرفها على مايشاء كانت له أدوية أخرى غير الأدوية التي يعانيتها القلب البعيد منه المعرض عنه، وقد علم أن الأرواح متى قويت، وقويت النفس والطبيعة تعاونوا على دفع الداء وقهره، فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه، وفرحت بقربها من بارئها، وأنسها به، وحبّها له، وتنعمها بذكره، وانصراف قواها كلّها إليه، وجمعها عليه، واستعانتها به، وتوكلها عليه، أن يكون ذلك لها من أكبر الأدوية، وأن توجب لها هذه القوة دفع الألم بالكلية، ولا ينكر هذا إلا أجهل الناس، وأغلظهم حجاباً، وأكثرهم نفساً، وأبعدهم عن الله وعن حقيقة الإنسانية، وسنذكر إن شاء الله السبب الذي به أزال قراءة الفاتحة داء اللدغة عن اللدّيع التي رقي بها، فقام حتى كأنّ ما به قلبه<sup>(١)</sup>.

(١) يقال: مابالعليل قلبه، أي: مابه شيء، ولا يستعمل إلا في النفي، والقلبة: داء أو ألم يتقلب منه صاحبه.  
(٢) الطب النبوي لابن القيم ص ٨ - ١١.

## تعريف الحجامة:

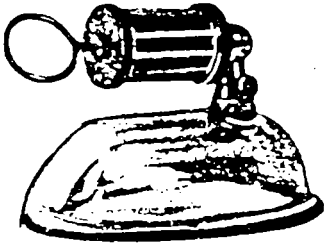
الحَجْم لغة: المَصّ، وسمي به فعل الحاجم، لما فيه من مص للدم في موضع الشرط، والفعل منه حَجَم (بفتح الجيم) يحجم (بالكسر) ويحجم (بالضم)، واحتجم: طلب الحجامة. يقال: احتجم من الدم. الحَجَّام: المصّاص. والحِجَامَة: فعل الحاجم وحرفته. والمحجم والمحجمة (بكسر الميم فيهما): الآلة التي يحجم بها أي يمص الدم بها، وكذلك الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المصّ (قارورته مثلاً). والمحجم أيضاً: مشرط الحَجَّام. والمَحْجَمَة (بفتح الميم): موضه المَحْجَمَة (بكسر الميم)<sup>(١)</sup>.

فإذا استعمل المحجم للمصّ بدون مشرط، فيسمى هذا العمل عند العرب «الحجامة بلا شروط»، ويسمى

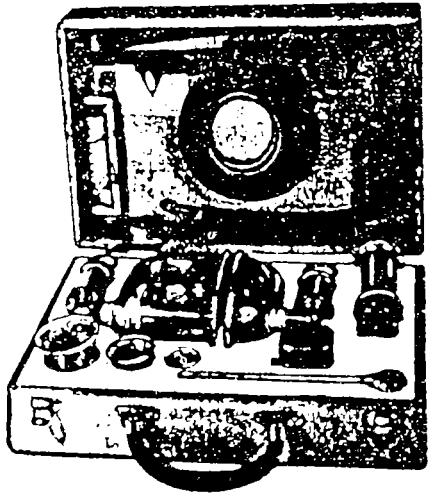
(١) انظر: اللسان (/٧٩٠)، والنهاية (١/٣٤٧).



- آلة الحجامة (كأس مطور).



آلة الحجامة (كأس مطور)



شنترة تجمع لوازم الحجامة

عن شركة ايتينج (الالمانية).

- شنترة تجمع لوازم الحجامة عن شركة ايتينج (الالمانية).

في الطب الحديث «الحجامة الجافة».

أما إذا استعمل المحجم بعد تشريطه الجلد بالمشروط فيسمى «الحجامة بالشرط»، وفي الطب الحديث «الحجامة المبرزغة أو الدامية».

وكان المحجم يتخذ من أي آلة مجوفة ذات فوهتين، وقد يتخذ من قرن كقرن ثور مثلاً، توضع الفوهة الواسعة على الجلد مكان الحجم المختار ثم يسحب هواء المحجم من الفوهة الثانية بمصّه بواسطة الفم، فبالمص يخلخل الهواء في المحجم المطبق فيحدث هجوم دموي بسبب ازدياد الضغط الداخلي عن الخارجي، ويخرج الدم من العروق الدقاق محدثاً ما يشبه الكدمة، وبذلك يخف أو يزول احتقان المناطق الواقعة تحت موضع الحجامة، بالإضافة إلى حوادث انعكاسية أخرى ذات تأثير بين في تسكين الألم وتخفيف الاحتقان، وإذا طبق المحجم على الجلد بعد تبريغه أي تشريط بالمشروط أو بأي آلة حادة قاطعة، فإنه يسرع خروج الدم من مكان التشريط، وبذلك يمنع تجمده على فوهة الجرح وتوقف سيلانه.

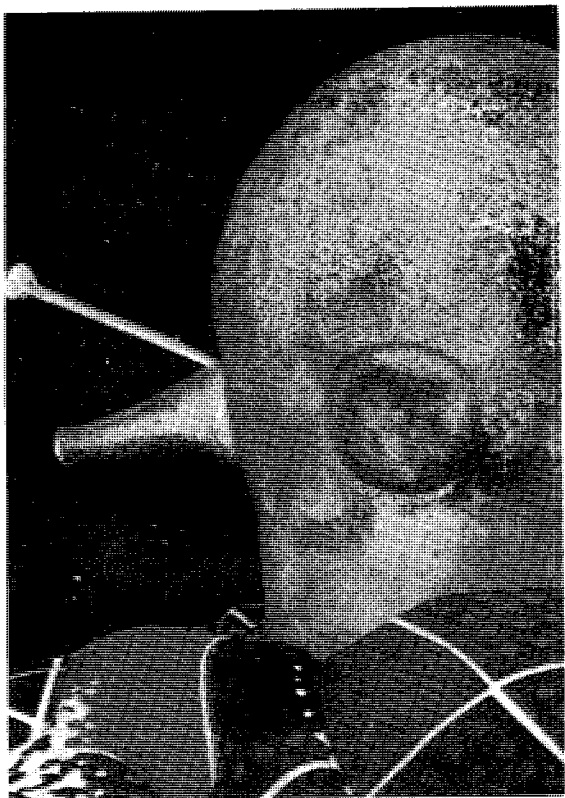
إن المصادر اللغوية وكتب الأحاديث النبوية، تدل على أن الحجامة الشائعة عند العرب في العهد الجاهلي وفي عهد فجر الإسلام، وخاصة في العهد النبوي هي الحجامة بالشرط أي المبزغة، ولم أعثر على نصوص تفيد صراحة وجود الحجامة الجافة (بلا شرط) في ذلك العهدين، غير أن المص الذي يفيد معنى الحجم، يمكن أن يتصور أيضاً بدون شرط. عن سُمرة رضي الله عنه قال: «دعا النبي ﷺ حجامةً فحجمه بقرن، وشرط بشفرة فراه رجل من بني فزارة فقال: يا رسول الله، علام تدع هذا يقطع لحمك؟ فقال: أتدري ما هذا؟ هذا الحجم، وهو خير ما تداويتم به»<sup>(١)</sup>.

ولقد ورد ما يشير إلى نوعي الحجامة في كتاب (القانون في الطب) للرئيس ابن سينا في بحثه الحجامة.

وتستعمل اليوم المحاجم الزجاجية المدعوة كؤوس الحجامة، وتطبق على الجلد بعد خلخلة هوائها بواسطة

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح

خلا حصين ابن أبي الحر - أحد الرواة - وهو ثقة.



- رأس الزبون بعد تشريطه (جرحه) بالموس ويلاحظ  
الدم على رأس الزبون.

احتراق قطعة صغيرة من الورق أو إدخال قطعة قطنية ملتهبة بعد بلها بالغول داخل المحجمة، أو بواسطة أخرى. وتترك المحاجم بعد تطبيقها مدة ٣-١٠ دقائق في الحجامة الجافة. ثم ترفع ويعاد وضعها بالعدد المراد حسب الحاجة. أما في الحجامة المدماة فيرفع الكأس بعد امتلائه بالدم، وقد يعاد تطبيقه مرة ثانية، وبعد الاكتفاء يرفع الكأس ويوضع مكانه ضماد جاف ضاغط<sup>(١)</sup>.

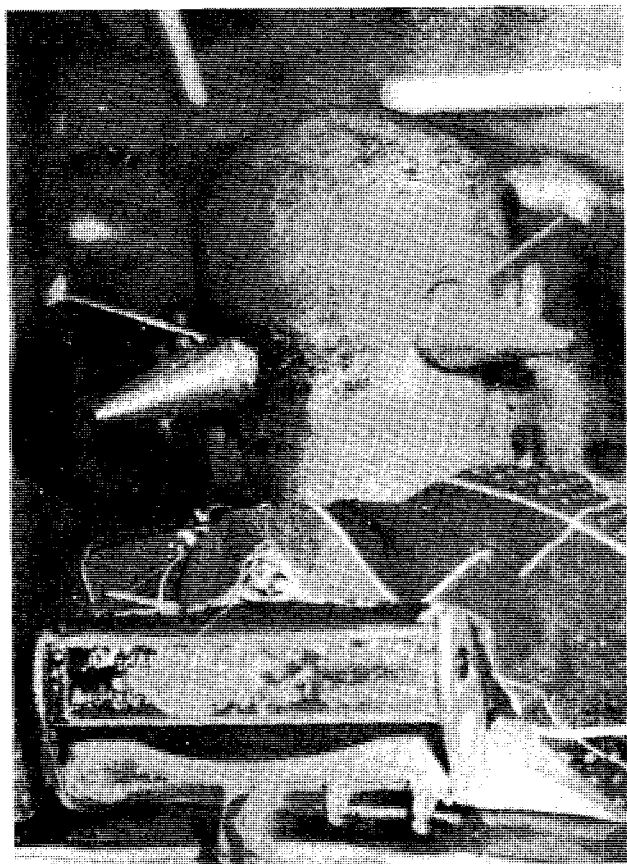
هذا، وإن الندبات التي يخلفها تبزيغ الجلد في الحجامة المبزغة لا تزول، فليحذر من صنعها في الأماكن الظاهرة من الجسد<sup>(٢)</sup>.

### الحجامة في الطب الحديث:

استخدمت الحجامة في الطب الحديث على نطاق واسع، وحتى العام ١٩٦٠ لم تكن تصدر مجلة طبية، أو

(١) مباحث في الجراحة الصغرى والتحذير للأستاذ الدكتور نظمي القباني.

(٢) فن التمريض للأستاذ الدكتور مرشد الخاطر.



كتاب طبي في علم وظائف الأعضاء، أو العلاجات إلا  
ولها ذكر وفوائد واستعمالات وآلات، وقد طورت  
الشركات المختصة بإنتاج الآلات الطبية وسائل  
الحجامة، لا بل وأنتجت حقيبة خاصة لآلات الحجامة.  
وقد استخدمت في علاج أمراض الدورة الدموية،  
كعلاج ضغط الدم، والتهاب عضلة القلب (Myocar-  
ditis) وذلك بحجم منطقة ماتحت عظمة الترقوة اليسرى  
بثلاثة أصابع، والتهاب الغشاء المبطن للقلب، وتخفيف  
آلام الذبحة الصدرية.

كما استخدمت في علاج أمراض الصدر والقصبة  
الهوائية، وكذلك آلام المرارة، والأمعاء، وآلام الخصية.  
وعولج بالحجامة من كان يشكو من صداع الرأس،  
والعيون، وآلام الرقبة، والبطن، وآلام الروماتيزم في  
العضلات، والروماتيزم المزمن.

كما عولج بها حالات انقطاع الطمث الأولي والثانوي  
عند النساء.

وهي وسيلة من وسائل علاج بعض حالات هبوط

القلب المصاحب بارتشاح في الرئتين ، وفي بعض أمراض القلب ، والصدر ، وآلام المفاصل .

ومن ناحية أخرى تنفرد الحجامة في حالات تنفع فيها وتخفف الآلام ، وليس لها أي مضاعفات جانبية .

وهذا يدل على أن الحجامة قد استخدمت في الطب الحديث بشكل واسع وكانت لها نتائج إيجابية ، لذا لم تخل من ذكرها مجلة طبية ، أو كتاب علمي ، وعلى الأخص في فرنسا ، وألمانيا وروسيا .

### استطببات الحجامة ومواقع تطبيقها:

سأقدم الكلام على استطبباتها في الطب الحديث (أي دواعي استعمالها طبياً) لنستطيع أن نقيم استطبباتها في الطب النبوي ، ولأنه يمكن أن تجري شعبياً ، وخاصة في الأماكن الخالية من الأطباء ، أو البعيدة عن المراكز الطبية وريثما يأتي الطبيب ، شأنها كشأن تطبيق محتويات صيدلية المنزل .



## أ. استطبباتها في الطب الحديث:

### ١ - الحجامة الجافة:

الدم في الحجامة الجافة يخرج من العروق الدقاق محدثاً كدمة، وبذلك يخف أو يزول احتقان المناطق الواقعة تحت موضع الحجامة، بالإضافة إلى حوادث انعكاسية أخرى ذات تأثير بين في تسكين الألم وتخفيف الاحتقان. ومن استطببات هذه الحجامة الجافة: آفات الرئة الحادة واحتقانات الكبد والتهابات الكلية والتهاب التأمور والعصابات القطنية والوربية<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن تقوم الحجامة الجافة مقام الاستدعاء الذاتي Autohemotherapy لدى الأطفال أو لدى من يتعذر العثور على أوردتهم من الكهول. والاستدعاء الذاتي (نقل الدم من عرق المريض وحقنه في عضلة الأليوي) طريقة عامة في إزالة التحسس<sup>(٢)</sup>.

(١) علم الأدوية للأستاذ الدكتور عزة مريدن.

(٢) أمراض الجلد للأستاذ الدكتور حنين سباح مبحث إزالة التحسس.

## ٢ - الحجامة المبزغة :

تزيد على الحجامة الجافة إخراج الدم بتشريط مكان الحجامة الجافة. وهي نوع من الفصادة الموضعية استعملت في الطب الحديث أيضاً في المجالات التالية، وخاصة قبل اكتشاف الأدوية الكثيرة في النصف الثاني من القرن العشرين. ومع ذلك تبقى هذه الحجامة مفيدة داعمة للأدوية الأخرى. واستطباتها هي<sup>(١)</sup> :

١ - الاحتقانات : كاحتقانات الرئة، واحتقان الكبد، ووذمة الرئة الحادة، وهذه تتطلب سرعة الإسعاف، فيجوز للممرضة في هذه الحالة أن تقوم بإجراء الحجامة المبزغة على الظهر إذا تأخر الطبيب.

٢ - الالتهابات : كالتهاب التأمور والتهاب الكلية الحاد (قصور كلوي حاد).

٣ - الآلام العصبية القطنية والوربية والوجع الناحس، حيث تؤثر الحجامة مسكنة سواء كانت جافة

(١) مقتبسة من كتب علم الأدوية، ومباحث في الجراحة الصغرى، وفن التمريض.



- أدوات الحجامة . . محجم وديتول وموسى !

أو مبزغة. وتوضع المحاجم في الآلام العصبية القطنية جانبي العمود القطني وليس على العجز، أما في الآلام الوريدية فتوضع المحاجم على الظهر.

٤ - لأخذ الدم للفحص المخبري، وخاصة حينما لا يمكن أخذ الدم ببزل الوريد، ولا سيما في الأولاد.

٥ - لتقوم مقام الفصد العام وذلك عندما لا يتمكن الطبيب من بزل الوريد بإبرة غليظة، ولا يرغب أن يجرحه بالمبضع، وقد يوصي الطبيب ذوي المريض بأن يجروا له حجامة دامية، إذا ظهرت بعض الأعراض لديه من زلة وزرقة بسبب إصابته بأفة قلبية أو ارتفاع توتر شديد.

أما مضادات الاستطباب للحجامة المبزغة فهي :  
الإنتان الجلدي والإنتان العام والداء السكري، وعند الأشخاص ضعيفي البنية، وعندما يخشى من استمرار النزف مكان التشريط بسبب وجود اضطرابات في أزمنة النزف والتخثر والبروترمبين الحادثة في بعض الأمراض كالناعور وقصور الكبد...

## ب - استطبابتها في العهد الجاهلي:

تفيد الأحاديث النبوية أن الحجامة من الطرق العلاجية الشائعة شعبياً عند العرب في الجاهلية ولا توجد نصوص تعين استطبابتها في العهد الجاهلي، ولكن يغلب على الظن أنها ذات الاستطبابات في العهد النبوي، حيث عاصر كثير من المسلمين الأوائل جزءاً من العهد الجاهلي.

## ج - استعمالات الحجامة في هدي النبوة:

### ١ - تبيغ الدم:

التبيغ في اللغة الزيادة من قولهم: بغى فلان على فلان أي زاد عليه. قال أبو عبيد عن الكسائي: التبيغ: التهيج وفي لسان العرب: تبيغ به الدم: هاج به، وذلك حينما تظهر حمرة في البدن، وإلى لفظ التبيغ ترجم مؤلفوا القاموس الطبي الموحد كلمة Hypeshemie .

فتبيغ الدم بمعنى زيادته أو تهيجه يحدث أكثر ما يحدث في ارتفاع التوتر الشرياني، وخاصة الأحمر، أي المترافق باحتقان الوجه والملتحمتين والشفيتين واليدين

والقدمين، كما يحدث في فرط الكريات الحمر الحقيقي الذي منه ما يكون ثانوياً لعلل مختلفة، ومنه ما يكون بدئياً أي أساسياً نادراً. ومن أسباب الثانوي العلل القلبية الخلقية مع الزرقة، وارتفاع التأمور والتضيقات الرئوية التي تعيق التدمية، وتصلب الشريان الرئوي، والآفات الرئوية الليفية من منشأ إفرنجي، وفرط الكريات الحمر في الارتفاعات، وفرط الكريات الحمر السمي، وسل الطحال وكيسته المائية. ولم تشخص تلك الأمراض قديماً ولم تفرق عن بعضها، وإنما اكتفى بذكر العلامة السريرية المشتركة وهي تبغ الدم.

ومن الأعراض المشاهدة في فرط التوتر الشرياني، وفي الأمراض التي يحدث فيها فرط الكريات الحمر الحقيقي، يذكر الصداع وحس الامتلاء في الرأس والدوار وسرعة الانفعال، وقد تحدث اضطرابات بصرية. ومن الأدوية المفيدة في تلك الأحوال الفصادة والحجامة المبرزة (الدامية)<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: كتاب أمراض القلب للأستاذ الدكتور مدني الخيمي - بحث =

ولقد استمر تطبيق الحجامة الدامية بسبب تبيغ الدم في عهود الحضارة الإسلامية العربية، وأجريت بالشرط على الأخدعين والكاهل. وأشار ابن سينا في قانونه إلى بعض استطباباتها.

### ٢ - أوجاع الرأس أو الصداع :

قد يكون الصداع ظاهرة وحيدة، دون وجود أعراض مشاركة أخرى، وقد يكون مشاركاً لأعراض أخرى. ومن جملة أسباب الصداع كظاهرة وحيدة، وأكثرها حدوثاً الصداع المرافق لفرط التوتر الشرياني (ارتفاع ضغط الدم) والصداع الوعائي الذي قد يتظاهر بشقيقة، ولقد مر وصفه عليه الصلاة والسلام الحجامة للمصاب بتبيغ الدم، وسيأتي أن الرسول عليه الصلاة والسلام احتجم من شقيقة كانت به، وعلى صداع فرط الضغط الدموي والصداع الوعائي يحمل الحديث

---

= ارتفاع التوتر الشرياني - وكذلك موجز علم الأمراض الباطنة - الجزء الثاني - لمؤلفيه الأستاذان الدكتور حسين سبح والدكتور بشير العظمة، بحث تناذر فرط الكريات الحمر.

التالي: عن سلمى رضي الله عنها خادم رسول الله ﷺ قالت: «ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه إلا قال احتجم، ولا وجعاً في رجله إلا قال اختضبها»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - الحجامة في الرأس لمرض الشقيقة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به)<sup>(٢)</sup>. أما مكان تلك الحجامة من الرأس فيحدده مارواه عبد الله بن مالك بن بُحينة رضي الله عنه قال: «احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم بلحي جمل من طريق مكة في وسط رأسه»<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام النووي في شرح مسلم ٣٨٣/١: «وفي الحديث دليل لجواز الحجامة للمحرم، وقد أجمع العلماء على جوازها له في الرأس وغيره إذا كان له عذر في ذلك،

(١) سيأتي تحريجه وهو حديث حسن إن شاء الله.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري ومسلم.



وإن قطع الشعر حينئذ، لكن عليه الفدية لقطع الشعر، فإن لم يقطع فلا فدية عليه» .

يدل كلام النووي على أن الحجامة المعروفة في العهد النبوي هي الحجامة المبزغة، ولكن نص الحديث يحتمل النوعين من الحجامة .

ولم يذكر ابن سينا الحجامة في الرأس لمرض الشقيقة، ولكن من المعروف في عهد النهضة الإسلامية العربية، وفي الطب الحديث أن الحجامة الجافة تستعمل لتسكين الألم، وهذه الفائدة مدونة في كتاب القانون لابن سينا .

وتعلل فائدة الحجامة في وسط الرأس (أي بعيدة عن العروق الدموية الكبيرة) في تسكين الصداع الشقيقي بحدوث انعكاسات على الأوعية الدموية الدماغية التي يؤدي انقباضها إلى حدوث ذلك الصداع .

#### ٤ - الحجامة بعد التسمم :

يقر الطب الحديث بفائدة الفصادة في بعض التسممات، ويوصي بإجراء نقل الدم بعدها ومن البديهي أنه عندما لا يتمكن الطبيب من بزل الوريد بإبرة غليظة،

ولا يرغب أن يجرح الوريد بالمبضع، فإن الحجامة التي تعتبر نوعاً من الفصادة الموضعية هي ملجؤه الوحيد.

عن عبدالله بن جعفر «أن النبي ﷺ احتجم بعدما سم»<sup>(١)</sup>.

ولم يرد نص صحيح في تعيين الموضع المختار للحجامة من تبليغ الدم أو الصداع أو السم، ولعله في الأخدعين والكاهل، وهما المكانان المعتبران لمعظم استطبابات الحجامة، وخاصة الكاهل، كما سيأتي بيانه، حيث احتجم فيهما رسول الله ﷺ.

### ٥ - الحجامة في الأخدعين والكاهل :

في القاموس المحيط : الأخدعان : عرقان في جانبي العنق، والكاهل : ما بين الكتفين وهو مقدم الظهر.

وفي لسان العرب : الأخدعان : عرقان خفيان في موضع الحجامة من العنق، وربما وقعت الشرطة على أحدهما فينزف صاحبه، لأن الأخدع شعبة من الوريد.

يسمى الأخدع في الطب الحديث الوريد الوداجي الخارجي الخلفي وهو يصب في الوريد الوداجي الخارجي

(١) سيأتي الكلام عليه . .

(الظاهر). وعلى هذا، فإن الحجامة في الأخدعين تحتاج إلى دقة بأن تكون الشرطة سطحية غير عميقة. وتقوم مقامها الحجامة في الكاهل، وهذه أبعد عن العروق الكبيرة وأسلم.

وستأتي الأحاديث التي فيها احتجامة ﷺ في الأخدعين والكاهل. واستمر استعمال الحجامة في الأخدعين والكاهل في عهد النهضة الإسلامية العربية، وقد ذكرها مع استطباباتها ابن سينا في قانونه. ولا تزال الحجامة الدامية على الكاهل تستعمل حتى أيامنا هذه وفي الطب الحديث أيضاً.

## الحجامة في معالجة التواء المفصل

الوثي هو التواء المفصل العنيف منذ تمطط الربط حتى انقطاعها. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ احتجم على وركه من وثن كان به».

ولقد ذكر ابن سينا في قانونه استعمال الحجامة بلا شرط على الورك لعرق النسا وخوف الخلع، ولكن الطب

الحديث لا يذكر هذا الاستطباب .

## الحجامة في جوزة القمحدوة

عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
«عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فإنها دواء من اثني  
وسبعين داء، وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص  
ووجع الأضراس» وفي رواية «فإنها تشفي من خمسة  
أدواء». ولقد نبه المناوي في فيض القدير إلى أن الداء  
الخامس سقط من الراوي أو الناسخ . وقال الهيثمي في  
المجمع ٦ : ٩٥ رواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد  
رجاله ثقات (١) اوهـ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ  
قال : «الحجامة في الرأس شفاء من سبع : الجنون ،  
والجذام ، والبرص ، والصداع ، والنعاس ، وظلمة  
العينين ، ووجع الضرس أو الأضراس» .

(١) قال الحازمي - عفا الله عنه - ثم تبين لي أن هذا غفلة من الحافظ  
الهيثمي رحمه الله فانظر تخرجه في الحديث رقم (٤٥) .

رواه ابن جرير وفيه ضعف وله شاهد من حديث أم سلمة .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ « كان يجتمع في مقدم رأسه أو يسميها أم مغيث » رواه الطبراني في الأوسط . قال الهيثمي في المجمع (٩٣/٥) ورجاله ثقات .

وقد ذكر ابن سينا في «قانونه» الحجامة على القمحدوة وعلى الهامة فقال: تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار، وتبطيء فيما قالوا بالشيب وفيه نظر، فإنه قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان، وفي أكثر الأبدان يسرع بالشيب، وتنفع من أمراض العين وذلك أكثر منفعتها، فإنها تنفع من جربها وبثورها، لكنها تضر بالذهن . فإن ابن سينا يذكر لها الحجامة على الأخدعين، وأذكر هنا أن الأدوية الأربعة المذكورة في الحديث النبوي لم يكن لها علاج في عهد النبوة، ولا في الطب القديم وخاصة الثلاثة الأولى، فليس أمام المرضى إلا أن تطبق عليهم المعالجات الشعبية الشائعة من معالجة روحية وكي وحجامة .

٨ - استعمال الحجامة بالشرط في معالجة الخراج في فجر الإسلام:

وذلك بشرط الخراج أي شقه ليخرج الصديد . ثم وضع المحجم لمص كافة محتوياته .

عن عاصم بن عمر بن قتادة رحمه الله قال : «جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا، ورجل يشتكي خراجاً به - أو جراحاً - فقال ماتشتكي؟ قال : خراج بي شقّ عليّ، قال : يا غلام، اتني بحجّام، فقال له : ماتصنع بالحجام يا أبا عبد الله؟ قال أريد أن أعلق فيه محجماً، فقال : والله إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق عليّ، فلما رأى تبرمه من ذلك قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار، قال رسول الله ﷺ : وما أحب أن أكتوي، قال : فجاء بحجّام فشرطه فذهب عنه ما يجد»<sup>(١)</sup> .

(١) رواه مسلم في الطب ورقمه ٢٢٠٥ .

وعلى كل محتجم أن يحجم من جسده أخرى أماكنه بسوق النفع بحجمه إياه إليه، ودفع الضر عنه، فقد احتجم ﷺ في أُخْذِعيه وبين كتفيه وغير ذلك من سائر جسده في حالٍ أخرى، إذا كانت أماكن الحاجة إلى ذلك من أجساد بني آدم مختلفة لاختلاف عللهم فيها.

وقد ذُكر عن المقدّمين في العلم بعلاج أدواء الأجسام، أن حجامة الأخدعين، نفعهما للعارض من الأدواء في الصدر والرئة والكبد. لأنها تجزم الدم منها.

وأن الحجامة على النقرة<sup>(١)</sup> للعارض من الأدواء في العينين والعنق والرأس والظهر، وأن الحجامة في الجسد كله، وأن الحجامة على الهامة فوق القحف<sup>(٢)</sup> نفعها من السدر وقروح الفخذ واحتباس الطمث<sup>(٣)</sup>.

(١) النقرة في القفا: منقطع القمحدودة.

(٢) هو العظم الذي فوق الدماغ من سن الجمجمة

(٣) قاله ابن جرير في تهذيب الآثار ص: ٥٥٤ من مسند ابن عباس.





# الأحاديث الواردة في الحجامة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الأحاديث الواردة في الترغيب في الحجامة وقد وردت  
عن جماعة من الصحابة .

[ ١ ] ابن عباس :

١ - عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :  
« مامرتُ بملاً ليلة أسري بي إلا قالوا : عليك بالحجامة  
يا محمد » .

٢ - عن عكرمة عن ابن عباس قال : احتجم النبي ﷺ

(١) رواه الترمذي في جامعه (٢٠٥٢) في الطب وهو حديث حسن  
بشواهد وأطال الكلام عليه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند برقم  
(٢٣١٦) .

(٢) رواه البخاري (٥٧٠٠/١٠) و (١٨٣٥/٤ ، ١٩٣٨) . وانظر الفتح  
(١٥٣/١٠) تغليق التعليق (٤١/٥ - ٤٢) .

في رأسه وهو محرم، من وجع كان به، بهاءٍ يقال له لحي جمل، قال وقال الأنصاري: يعني هشام في رأسه. وفي رواية: احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة (\*) كانت به.

٣ - عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجموا في خمس عشرة، أو سبع عشرة، أو تسع عشرة، أو احدى وعشرين، لا يتبيغ (\*) بأحدكم الدم فيقتله».

(\*) بفتح اللام والحاء المهملة، موضع بين مكة والمدينة، وقيل عقبة الجحفة وقيل هو ماء.

(\*) الشقيقة نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس وإلى حد جانبيه. كذا في النهاية (٤٩٢/٢).

(٣) رواه البزار في مسنده (٣٠٢٣) وابن جرير في تهذيب الآثار. والترمذي، خلا الجملة الأخيرة منه وفيه ليث بن أبي سليم. وثقه الهيثمي في المجمع (٩٣/٥). وله شاهد رواه ابن ماجه (٣٤٨٦)، والحاكم وصححه (٢١٢/٤) من حديث أنس بن مالك وأبو نعيم في الطب.

(\*) تبَّيغ الدم وتَّبَوغ أي: ثار وهاج، غريب الحديث لأبي عبيد (١٦٠/١)، وانظر النهاية (١٧٤/١) والصحاح (١٣٧١٧/٤).

٤ - عن ابن عباس : كان رسول الله ﷺ يجتمع في الأخدعين وبين الكتفين .

وفي رواية للطبراني : كان يجتمع ثلاثاً في الأخدعين ، وبين الكتفين .

٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم .

٦ - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «إن يكن في شيء شفاء ففي مصّة الحجام ومصّة العسل» .

[٢] ماورد عن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب في الترغيب في الحجامة :

---

(٤) رواه أحمد في المسند برقم (٢١٥٥) و (٢٩٨١) و (٣٠٧٨) وإسناده صحيح .

(٥) رواه البخاري (٤/١٩٣٨) .

(٦) رواه البزار في مسنده ، ورواه البخاري في صحيحه تعليقاً (١٠/١١٦) . والحديث له شاهد من حديث ابن عمر عند ابن جرير في تهذيبه .

٧ - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : نزل جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي ﷺ بحجامة الأخدعين (\*) والكاهل (\*).

[٣] ماورد عن جابر بن عبد الله في الحجامة :

٨ - عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن كان في شيء من أدويتكم خيرٌ ففي شرط محجم ، أو شربة من عسل ، أو لذعة بنار ، وما أحبُّ أن أكتوي» .

٩ - عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ احتجم على ورکه من وثى (\*) كان به .

(٧) رواه ابن ماجة (٣٤٨٢) ورواه صاحب الغيلانيات (ق ٨٩ب) العلامة محمد إيزاهيم الشافعي . والحديث له شواهد تقدمت في حديث ابن عباس رضي الله عنها فيصح بها الحديث .

(٨) أخرجه البخاري (١٠/٦٥٨٣ ، ٥٧٠٢) ومسلم (٤/٢٢٠٥) .

(\*) الأخدعان : عرقان في جانبي العنق ، والكاهل ما بين الكتفين .

(٩) رواه أبو داود (٢٨٦٣) وأحمد (٣/٣٠٥) والنسائي (٥/١٩٣) والبيهقي (٩/٣٤٠) وسنده حسن إن شاء الله .

(\*) هذه الرواية لأحمد في المسند (٣/٢٦٣) .

(\*) والوثى : دون الخلع لا يبلغ الكسر .

وفي رواية: احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم من ألم كان بظهره أو بوركه .

١٠ - عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم عن رهصة (\*) أخذته .

١١ - عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ سقط عن فرسه على جذع فانفكت قدمه .

١٢ - عن جابر عن عبد الله أن رسول الله ﷺ احتجم في الأخدعين وبين الكتفين وأعطى الحجام أجره، ولو كان حراماً لم يعطه .

---

(\*) الأهصّ: شدة العصر، انظر: الصحاح للجوهري (١٠٢/٣).

(\*) الرهص: شدة العصر، انظر الصحاح للجوهري (١٠٤٢/٣).

(١٠) رواه ابن ماجه في سننه (٢٠٨٢) رجاله ثقات عدا محمد بن أبي الضيف. وهو مستور تابعه فضيل بن سليمان عند أبي نعيم في الطب.

(١١) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٨٦٣) والنسائي في الكبرى وابن ماجه برقم (٣٤٨٥) وإسناده صحيح، وصححه ابن خزيمة (١٦١٥) ورواه أحمد (٣٠٠/٣).

(١٢) رواه أبو يعلى (٢٢٠٥/٤) وسنده جيد.

[٤] ماورد عن أنس خادم الرسول ﷺ في الترغيب في الحجامة:

١٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: احتجم النبي ﷺ ثلاثاً: في الأخدعين والكاهل.

وزاد في رواية وكان يحتجم بسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرون.

١٤ - عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم، على ظهر القدم من وجع كان به.

---

(١٣) رواه أبو داود برقم (٣٨٦٠٠) وسنده صحيح ورواه الترمذي في السنن (٢٠٥١) والشهائل (٣٥٧)، والحاكم (٢١٠/٤) وأحمد (١٩٢/٣).

(١٤) رواه أبو داود برقم (١٨٣٧) والترمذي والنسائي (١٩٤/٥). والحاكم في المستدرک (٤٥٣/١) وابن حبان (١٤٠٠) موارد وهو حديث صحيح.

١٥ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى وعشرين ولا يتبع بأحدكم الدم فيقتله».

١٦ - عن أنس أن النبي ﷺ قال: «خير ما تدويتم به الحجامة والقسط البحري».

[٥] ماورد عن أبي هريرة في الحجامة:

١٧ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتجم السبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين، كان شفاء من كل داء».

١٨ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، ﷺ: «إن كان في شيء مما تداويتم به خيرٌ، فالحجامة».

(١٥) رواه ابن ماجة (٣٤٨٦) وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف ولكن تابعه الربيع بن صبيح عند الحاكم في المستدرک (٢١٢/٤) وله شاهد من حديث ابن عباس فيصح بها الحديث.

(١٦) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار (٤٩٥/١) ورواه البخاري والطبراني بسند حسن.

(١٧) رواه أبو داود (٣٨٦١) وسنده حسن ورواه البيهقي (٣١٠/٩) والطبراني في الأوسط (٦٨٠).

(١٨) رواه أبو داود (٣٨٥٧) وابن ماجة (٣٤٧٦) وسنده حسن.

[٦] ماورد عن سمرة بن جندب في الحجامة .  
 ١٩ - عن سمرة بن جندب قال : كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ قال فدعا الحجام فعلق عليه محاجم قرون ثم شرطه بشفرة فدخل عليه أعرابي من بني فزارة فقل يارسول الله ما هذا يقطع جلدك؟ قال : هذا الحجم ، قال : وما الحجم؟ قال : من «خير دواءٍ يتداوى به الناس» .

وفي رواية : «خير ماتداويتم به الحجامة» .

[٧] ماورد عن عبدالله بن عمر في الحجامة والأمر بها :  
 ٢٠ - عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : إن كان في شيء من أدويتكم شفاءً ، ففي مصة حجام .

(١٩) رواه النسائي في الكبرى (٧٩/٤) تحفة الأشراف والحاكم (٢٠٨/٤) والبيهقي (٣٣٩/٩) . والطبراني في الكبير (٦٧٨٧/٧) وأحمد (٩/٥) وهو حديث صحيح . وله شاهد من حديث أنس عند ابن جرير في تهذيب الآثار .

(٢٠) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار (السفر الأول من مسند ابن عباس ص : ٥٠٢) رجاله ثقات عدا ليث بن أبي سليم ويشهد له حديث ابن عباس المتقدم .



٢١ - عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن كان في شيء، ففي شرطات حجّام، أو حبيبات سُود، أو شربة من عسل، أو لذعات نارٍ تصيب الداء، ومأحَبٌ أن أكتوي.

[٨] ماورد عن معاوية بن حديجفي الحجامة.

٢٢ - عن معاوية بن حديج : أن رسول الله ﷺ قال : «إن كان شفاءً، ففي شرطه مُحجم، أو شربة عسل، أو كية بنار تصيب المأً ومأحَبٌ أن أكتوي».

(٢١) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار، والحاكم في المستدرک (٢٠٩/٤)، وصححه، وعزاه الهيثمي في المجمع (٩١/٥) للبخاري. والمتن له شواهد في الصحاح، وانظر ما بعده.

(٢٢) رواه أحمد في المسند (٤٠١/٦) وابن جرير في تهذيب الآثار ص: ٥٠٤ من مسند ابن عباس. وقال الهيثمي في المجمع (٩١/٥): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط. ورجاله رجال الصحيح، خلا سويد بن قيس وهو ثقة.

[٩] ماورد عن عقبة بن عامر:

٢٣ - عن عقبة بن عامر الجهني، أن رسول الله، ﷺ، قال: «إن كان في شيء شفاء ففي ثلاث، شربة عسل، أو شرطة من مخجم أو كية بنار تصيب الماء، وأنا أكره الكي ولا أحبه».

[١٠] ماورد عن أبي بكرة (نفيح بن الحارث) في الحجامة:

٢٤ - عن كيسة بنت أبي بكرة أن أباهما كان ينهي أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء، ويزعم عن رسول الله ﷺ أن يوم الثلاثاء يومُ الدم، وفيه ساعة لا يرقأ.

(٢٣) رواه أحمد في المسند (١٤٦/٤) وابن جرير في تهذيب الآثار. وقال الهيثمي في المجمع (٩١، ٩٢) رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح، خلا عبدالله بن الوليد بن قيس وهو ثقة.

(٢٤) رواه أبو داود برقم (٣٨٦٢) وكيسه مجهولة قوله «لا يرقأ: أي لا ينقطع. وله طريق آخر من حديث بكار عن أبيه رواه ابن جرير في تهذيب الآثار ص: ٥٣٤. . . وبكار فيه كلام.

[ ١١ ] ماورد عن عبدالله بن جعفر في الحجامة .

٢٥ - عن عبدالله بن جعفر قال : احتجم رسول الله ﷺ على قرنه بعد ما سُمَّ (\*).

[ ١٢ ] ماورد عن أبي كبشة الأنماري .

٢٦ - عن أبي كبشة الأنماري قال : إن النبي ﷺ كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ، ويقول : «من أهراق من هذه الدماء ، فلا يضره أن يتداوى بشيء لشيء» .

الهامة : الرأس .

أهراق : بفتح الهمزة والهاء : أي صبّه .

يقال : هراق الماء يُهريقه بفتح الهاء ، هراقةً أي صبّه ،

(٢٥) رواه أبو يعلى وأبو نعيم في الطب وابن جرير في تهذيب الآثار

(٥٢٥/١) وأبو داود الطيالسي . وقال الهيثمي في المجمع (٩٢/٥) .

«رواه الطبراني بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ، ورواه أبو يعلى» .

(\*) وقد جاء احتجام النبي ﷺ ، بعد أكله من الشاة المسمومة عند ابن

سعد (٢٠٠/٢ - ٢٠١) وأحمد في المسند (٣٠٥/١) (٣٧٤/١)

وسنده حسن .

(٢٦) رواه ابن ماجة (٣٤٨٤) وله شاهد من حديث عبدالرحمن بن خالد

وأصله أراق يُريقُ إراقة انظرالنهاية (٢٨٤/٥) و (٢٦٠/٥).

[١٣] ماورد عن عبدالله بن بحنة في الحجامة :

٢٧ - عن عبدالله بن بحنة يُحدث أن رسول الله ﷺ احتجم - بلحبي جمل من طريق مكة - وهو محرم في وسط رأسه» .

[١٤] ماورد عن سلمى أم رافع وكانت مولاة النبي ﷺ .

٢٨ - عن سلمى خادم رسول الله ﷺ قالت : ماكان أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه إلا قال : «احتجم ، ولاوجعاً في رجله إلا قال : اخضبها» .  
وفي رواية : فأمره بالحجامة في وسط رأسه .

= بن الوليد أخرجه ابن سعد (٤٤٦/١) والطبراني في الكبير، وابن

السكن وابن جرير في تهذيب الآثار فالحديث حسن إن شاء الله .

(٢٧) رواه البخاري في صحيحه (٥٦٩٨/١٠) ومسلم (١٢٠٣/٢) .

(٢٨) رواه أحمد في المسند (٤٦٢/٦) وأبو داود (٣٨٥٨) وابن جرير في =

[١٥] ماورد عن عيينة بن حصن في الحجامة .

٢٩ - جاء عيينة بن حصن إلى النبي ﷺ وهو يجتجم ، فقال : ما هذا ؟ قال : هذا خيرٌ ما تداوى به العرب .

[١٦] ماورد عن عبدالله الخطمي .

٣٠ - عن مُلَيْح بن عبدالله الخطمي ، عن أبيه ، قال ، قال رسول الله ﷺ : «خمس من سنن المرسلين : الحياء ، والحِلْم ، والحجامة ، والسواك ، والتعطر» .

= تهذيب الآثار . وروى زيادة الخضاب : الترمذي ٣٩٢/٤ وابن ماجة (٣٥٠٢) والبخاري في التاريخ الكبير ٤١١١/١ والحديث لا بأس به بالشواهد والمتابعات وصححه الحاكم في المستدرک ٢٠٦/٤ .

(٢٩) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار (السفر الأول من مسند ابن عباس) ، ورجاله ثقات .

(٣٠) رواه الطبراني وابن جرير في تهذيب الآثار والبخاري في الكبير (١٠/٢/٤) وله شاهد من حديث ابن عباس فالحديث حسن إن شاء الله . وقال الهيثمي في المجمع (٩٢/٥) : رواه الطبراني ، وفيه محمد بن عمر الأسلمي . كذا ! (والصواب : عمر بن محمد فليصح هناك) وهو ليس مجهول كما يظنه البعض بل ذلك شخص آخر كما بين ذلك الحافظ ابن حجر في اللسان .

- [١٧] ماورد عن الإمام مالك بن أنس في الحجامة .
- ٣١ - روى مالك في الموطأ من بلاغاته أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان دواء يبلغ الداء فإن الحجامة تبلغه» .
- [١٨] ماورد عن أبي قتادة .
- ٣٢ - عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان في شيء مما تعالجون به يصيب الداء، أو يطلب الداء، ففي الحجامة» .
- [١٩] ماورد عن رجل من الأنصار .
- ٣٣ - عن سُويد بن قيس، عن رجل من الأنصار أنه قال، قال رسول الله، ﷺ: «إن كان في شيء مما تعالجون شفاء، فشربه عسلٍ أو شرطة محجم» .

(٣١) الموطأ (٢/٩٧٤) . وتشهد له الآثار السابقة .

(٣٢) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار ورجاله ثقات .

(٣٣) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار ص: ٥٠٦ (السفر الأول من مسند ابن عباس) ورجاله ثقات .

[٢٠] ماورد عن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد في الحجامة.

٣٤ - عن عبدالرحمن بن خالد ابن الوليد: أنه احتجم في رأسه وبين كتفيه، ف قيل له: ما هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: من أهرق منه هذه الدماء.

فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء.

[٢١] ماورد عن الحسن البصري في الحجامة.

٣٥ - عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لأبداً لكم أن تداووا، وخير ماتداو يتم به الحجامة».

[٢٢] ماورد عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

٣٦ - عن معقل بن يسار قال، قال رسول الله ﷺ: «الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر، دواء لداء سنة».

(٣٤) رواه الطبراني وابن جرير وابن سعد (٤٤٦/١). وابن عساكر في تاريخه (٩/٤٦٢ق - ١٤٦٣) وابن السكن. ويشهد لهذا الحديث حديث أبي كبشة الأنماري المتقدم.

(٣٥) هذا حديث مرسل وقد رواه ابن جرير في تهذيب الآثار. والمتن له شواهد متعددة. ورواه البيهقي (٣٤٠/٩).

(٣٦) رواه الطبراني والبيهقي (٣٤٠/٩) وابن جرير في تهذيب الآثار وقال =

[٢٣] ماورد عن أبي أمامة رضي الله عنه .

٣٧ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ: أنه احتجم من ألم وجده برأسه وهو مُحْرَم، وضعه على الذؤابة بين القرنين .  
قرن الرأس: حدّها وجانبها من الناحيتين، في حيث يكون القرن من ذوات القرون .

[٢٤] ماورد عن أم سلمة:

٣٨ - عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال: «الحجامة في الرأس من الصداع، والدُّوار ووجع الضرس . وعدّ أشياء كثيرة» .

---

= الهيثمي في المجمع (٩٣/٥): رواه الطبراني وفيه زيد بن أبي الحواري العمي وهو ضعيف، وقد وثقه الدارقطني وغيره، وبقيه رجاله رجال الصحيح، وهذا تساهل منه رحمه الله وإلا فالحديث فيه محمد بن جعفر الرازي وفيه ضعف . وفيه سلام المدائني .

(٣٧) رواه ابن جرير في تهذيب الآثار ص: ٥٢٥ وفيه ضعف .

(٣٨) رواه ابن جرير وفيه ضعف، وله شاهد من حديث ابن عباس ولكنه شديد الضعف ايضاً .



[٢٥] ماورد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى :

٣٩ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : لما طُبَّ رسول الله ﷺ حجه رجل من الأنصار .

قال والطبُّ : الوجد .

[٢٦] ماورد عن عبدالله بن مسعود في الحجامة :

٤٠ - عن عبدالله بن مسعود قال : حدّث رسول الله ﷺ عن ليلة أسري به أنه لم يمر على ملاءٍ من الملائكة إلا أمره أن مُرَّ أمتك بالحجامة .

[٢٧] ماورد عن أبي سعيد الخدري .

٤١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «لما عرج بي إلى السماء لم أمر بملاً من الملائكة إلا قالوا : عليك يا محمد بالحجامة» .

(٣٩) مرسل صحيح الإسناد رواه ابن جرير في تهذيب (الآثار ص : ٥٣٠ (مسند ابن عباس) .

(٤٠) رواه الترمذي في جامعه (سننه) (٢٠٥٢) . وقال : هذا حديث حسن

غريب . والحديث حسن بشواهد من حديث علي وأن غيرهما .

(٤١) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في إتحاف السادة المهرة .

(١٦١/٢) وهو حديث حسن بمتابعاته وشواهد . .

- [٢٨] ماورد عن الإمام الزهري مرسلًا .
- ٤٢ - عن معمر عن الزهري أن النبي ﷺ قال: «من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت فأصابه وضع فلا يلومنّ إلا نفسه» .
- [٢٩] ماورد عن الحسين بن علي بن أبي طالب في الحجامة .
- ٤٣ - عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ . «إن في يوم الجمعة ساعة، لا يحتجم فيها أحد إلا مات» .

---

(٤٢) رواه عبدالرزاق في المصنف (١١/١٩٨١٦) . وورد مرفوعًا من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رواه ابن عدي في الكامل (٣/١١٠١) وابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢١١) .

(٤٣) رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده بسند ضعيف قاله البوصيري في «إتحاف السادة»، (٢/٦١ق ب) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢١٣) .

[٣٠] ماورد عن عائشة رضي الله عنها .

٤٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يكتحل كل ليلة ، ويحتجم كل شهر ، ويشرب الدواء كل سنة .

[٣١] ماورد عن صهيب الرومي .

٤٥ - عن صهيب الرومي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «عليكم بالحجامة في جوزه القمحدورة فإنها دواء من اثني وسبعين داء ، وخمسة أدواء من الجنون والجزام والبرص ووجع الأضراس» . وفي رواية : فإنها تشفي من خمسة أدواء .

(٤٤) رواه ابن عدي في الكامل (٣/١٢٧٠) وعنه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢١٠) .

(٤٥) رواه الطبراني في الكبير (٨/٧٣٠٦) وأبو نعيم في الطب (ق٥٣ب) من طريق الدفاع أبو روح عن عبد الحميد بن صيفي . والأول قال عنه أبو حاتم : ضعيف والثاني قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب : فيه لين ومع ذلك يقول الهيثمي في المجمع (٥/٩٤) رجاله ثقات . والحديث عزاه السيوطي في الجامع لابن السني ورمز لضعفه .

\* ففي هذا الأحاديث أمر النبي ﷺ أمته بالحجامة، أمر ندب، إلا أمر إيجاب وإلزام.

وذلك أنه ﷺ إنما أمرهم بالحجامة حضاً منه لهم بذلك على ما فيه نفعهم وصلاحهم أجسامهم، ودفع ما يُخاف من عائلة الدم على أبدانهم إذا كثر وتبيغ. والحجامة تعمل على اجتذاب الدم من الأعماق إلى سطح الجسم، وقد يتم إحداث جروح سطحية بالجلد قبل الحجم وذلك باستعمال الموسيقى.

## الأوقات التي يحتجم فيها

تقدمت الأحاديث في أنه يستحب الاحتجام يوم

١٥، ١٧، ١٩، ٢١.

وهذه الأحاديث موافقة لما أجمع عليه الأطباء، أن

الحجامة في النصف الثاني وما يليه من الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره، وإذا استعملت عند الحاجة إليها نفعت أي وقت كان من أول الشهر أو آخره.

قال الخلال: أخبرني عصمة بن عصام، قال: حدثنا

حنبل، قال: كان أبو عبدالله أحمد بن حنبل يحتجم أي وقت هاج به الدم، وأي ساعة كانت.

وقال ابن سينا في «القانون» أوقاتها في النهار: الساعة

الثانية أو الثالثة ويجب توقيتها بعد الحمام إلا فيمن دمه

غليظ فيجب أن يستحم، ثم يستجم ساعة ثم يحتجم.

\* وتكره عندهم الحجامة على الشبع، فإنها ربما أورثت

شدة وأمراضاً رديئة، ولاسيما إذا كان الغذاء رديئاً غليظاً.

\* واختيار هذه الأوقات للحجامة، فيما إذا كانت على سبيل الاحتياط والتحرز من الأذى، وحفظاً على الصحة. وأما في مداواة الأمراض، فحيثما وجد الاحتياج إليها وجب استعمالها.

\* واختياره ﷺ للوتر من أيام الشهر على الشفع منها، لفضل الوتر على الشفع. وأن الله وتر يحب الوتر.

قال العلامة ابن جرير الطبري رحمه الله ورزقنا علمه:

وأما ندبه أمته إلى الاحتجام في حال انتقاص الهلال من تناهي تمامه، دون حين استهلاله وبدء نائه، فلان ثوران كل تأثر وتحرك كل علة مكروهة فإنما يكون فيما يقال من حين استهلال الهلال إلى حين تناهي تمامه انتهاء نائه، فإذا تناهى تمامه وانتهاء نائه، فإذا تناهى نائه، وتم تمامه، استقر حينئذ كل ذلك وسكن فكره ﷺ لهم الاحتجام في الوقت المخوفة عائلته، وندبهم إلى ذلك في الحال التي الأغلب منه السلامة.

\* وقد روى عن جماعة من السلف اختيارهم ذلك:

\* عن أنس قال: كان أصحاب النبي، ﷺ، يجتمعون

لو تر من الشهر. وإسناده صحيح.

\* عن رفيع أبو العالية قال: كانوا يستحبون الحجامة لو تر من الشهر.

\* عن ابن عون قال: كان يُوصي بعض أصحابه أن يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة [وإحدى وعشرين].

## أوقات الحجامة أيام الأسبوع

لقد مرّ أن النبي ﷺ احتجم احتجم بعد ماسم، واحتجم على وركه من وشاء كان به، واحتجم في رأسه من شقيقة كانت به، وغير ذلك، ولم يرد عنه عليه الصلاة والسلام أنه أنه انتظر في قليل الأحوال يوماً معيناً (معيناً) أو ساعة معينة من اليوم.

ولم يرد حديث صحيح صريح في أيام الأسبوع التي يحتجم بها.

ولكن وردت أحاديث فيها ضعف فمنها:

١ - من قال يحتجم يوم الثلاثاء استدل بحديث معقل بن يسار: واحتجموا يوم الثلاثاء لسبع عشرة وقد تقدم،

وبحديث ابن عباس\* أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو يحتجم يوم الثلاثاء ثم ذكر نحو الحديث السابق .

وورد في أثر عبدالكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف أنه قال : إذا وافق يوم الثلاثاء سبعة عشر كان دواء السنة .

٢ - وعن نافع أن ابن عمر قال له : يانافع ، إني سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : من كان محتجماً فليحتجم على اسم الله يوم الخميس ، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ويوم السبت ، ويوم الأحد ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، فإنه اليوم الذي صُرف عن أيوب البلاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء ، فإنه اليوم الذي ضرب فيه أيوب البلاء ولا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء أو في ليلة الأربعاء ، قال : وقال رسول الله ﷺ :

«إن في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيه مُحتجم إلا عرض له داء لا شفاء له» (١) .

(\*) رواه ابن حبان في المجروحين (٥٩/٣) والطبراني في الكبير (١١/١٣٦٦) وابن الجوزي في الموضوعات وفيه نافع أبو هرمرز قال الدارقطني : متروك .

(١) رواه ابن ماجه (٣٤٨٨) والحاكم في المستدرک (٤/٢١١) وابن جرير ، =



ومما يضعف هذا الحديث ويوهيه :

عن أبي بكرة أنه كان ينهى أهله أن يجتمعوا يوم الثلاثاء، ويقول: فيه ساعة لا يرقأ فيها الدّم. رواه أبو داود وعن هشام بن إسماعيل: أنه بلغه أنّ في يوم الثلاثاء ساعة لا يجتمع فيها أحد يوافق تلك الساعة إلا مات، قال زهير: قدمنا عندنا ثلاثة ممن احتجم يوم الثلاثاء. \* وعن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجتمعوا يوم الثلاثاء فإن سورة الحديد نزلت عليّ يوم الثلاثاء»<sup>(١)</sup>.

= وفيه عبدالله بن صالح منكر الحديث وفي إسناد ابن ماجه محصول. وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة سعيد بن ميمون: وخبره منكر جداً في الحجامة - يعني هذا الحديث - . وله طريق آخر عند ابن ماجه (٣٤٨٧) وابن عدي في الكامل. (٧٢١/٢) وانظر: العلل المتناهية (١٤٦٤/٢). والجزء الأخير من الحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤١/٩) وفيه عبدالله بن صالح وعطاف بن خالد وكلاهما ضعيف..

(١) أخرجه ابن عدي (١٦٧١/٥) وعنه ابن الجوزي في الموضوعات (٢١٣/٣) وفيه عمر بن موسى الوجيهي قال النسائي والدارقطني: متروك وقال ابن عدي هو في عداد من يضع الحديث متناً وسنداً.

\* ومن الأيام التي ورد النهي عنها وفي أحاديث ضعيفة كما تقدم الأربعاء والسبت.

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله، ﷺ: «من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت فأصابه برص، فلا يلومنّ إلا نفسه» (\*).

قال الخلال في جامعته: أخبرنا حرب بن إسماعيل، قال: قلت لأحمد: تكره الحجامة في شيء من الأيام، قال: قد جاء في الأربعاء والسبت.

وفيه: عن الحسين بن حسان، أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة: أي يوم تكره؟ فقال: في يوم السبت، ويوم الأربعاء ويقولون: يوم الجمعة.

وقال الخلال: أخبرنا محمد بن علي بن جعفر، أن يعقوب بن بختان حدثهم، قال: سئل أحمد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء؟ فكرهها. وقال: بلغني عن رجل أن تنور، واحتجم يعني يوم الأربعاء،

(\* انظر: تخريج الحديث رقم ٤٢.

فأصابه البرص . قلت له : كأنه تهاون بالحديث؟ قال :  
نعم .

فأخذنا الإمام أحمد رحمه الله بالحديث الضعيف وقدمه  
على القياس وعلى غيره .

وبناء على ماتقدم نقول لك يا أخي المسلم . لا تحتجم  
يوم السبت والأربعاء [ويوم الثلاثاء] .  
والجمعة لحديث الحسين بن علي بن أبي طالب .

## الأيام التي يستحب الحجامة فيها

لم يرد نص صريح صحيح في ذلك .

ولكن ورد في حديث ابن عمر يوم الاثنين ويوم  
الخميس (\*) يوم ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، وهو إن كان ضعيفاً ، فإن  
يوم الإثنين والخميس من أعظم أيام الدنيا بعد الجمعة .  
أما يوم الإثنين فهو اليوم الذي ولد فيه المصطفى  
وبعث وهاجر ومات كما ورد في صحيح مسلم من حديث

(\*) رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرک (٤/٢١١) .

ابن عباس وهو يوم يصعد فيه العمل إلى الله .  
وما أجمل يا عبد الله . . أن يصعد عملك وأنت تفعل  
سنة من سنن المصطفى ﷺ .

فائدة: وفي هذا اليوم خُفِفَ العذاب عن عمر بن  
عبد العزيز كما في رؤيا رآها وقد توفي فيه وفيه قصة ،  
انظرها في كتابنا - من رأى رؤيا فكانت كما رأى (قصص  
واقعية) .

وأما يوم الخميس فقد ورد أنه يوم يصعد فيه العمل  
الصالح ولذلك رغب النبي ﷺ بصيامه مع يوم الإثنين .  
وقال: وأحب أن يصعد عملي وأنا صائم . فهذا هو  
الذي نختاره لك أخي المسلم وقد استخرنا الله فيه فهو  
سبحانه علام الغيوب . .

### حكم الحجامة للصائم

\* قال الإمام البغوي رحمه الله ورزقنا علمه في كتابه  
المفيد: شرح السنة (٦/٣٠٠) .

اختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم في الحجامة للصائم، فرخص فيها قوم، يذكر عن سعد [يعني ابن أبي وقاص] وزيد بن أرقم، وأم سلمة أنهم اجتمعوا صياماً.

وقال ابن المنذر: وممن رخص في الحجامة للصائم أنس، وأبو سعيد، والحسين بن علي بن أبي طالب وغيرهم، وفعله عروة بن الزبير كما في الموطأ (٢٩٨/١) وإسناده صحيح. وإليه ذهب مالك وسفيان الثوري والشافعي. [والبخاري] وأصحاب الرأي.

وكره قوم الحجامة للصائم وإليه ذهب مسروق والحسن وابن سيرين، وبه قال الأوزاعي، وقد كان جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وأنس بن مالك، يجتمعون بالليل. وقال ابن المسيب والشعبي والنخعي: إنها كرهت الحجامة للصائم من أجل الضعف.

وذهب قوم إلى أن الحجامة تفسد للصائم، وهو قول أحمد وإسحاق واستدلا بحديث: أفطر الحاجم والمحجوم.

وقال الإمام البخاري رحمه الله ورزقنا علمه (١):

باب «الحجامة والقيء للصائم» أي هل يفسدان هما، أو أحدهما الصوم أو لا؟ ثم أورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ، احتجم وهو محرم، واحتجم وهو صائم».

قال الزين بن المنير: جمع بين القيء والحجامة مع تغايرهما، وعادته تفريق التراجم إذا نظمها خبر واحد فضلاً عن خبرين، وإنما صنع ذلك لاتحاد مأخذهما، لأنها إخراج والإخراج لا يقتضي الإفطار.

قال الحافظ: وقد أوماً ابن عباس إلى ذلك كما سيأتي البحث فيه ولم يذكر المصنف حكم ذلك، لكن إيراده للآثار المذكورة يشعر بأنه يرى عدم الإفطار بهما، ولذلك عقب حديثه «أفطر الحاجم والمحجوم» بحديث «أنه ﷺ احتجم وهو صائم». (الفتح ٤/١٧٤).

وحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» رواه ابن أبي

شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم، من طرق يطول سردها.

وقد صحح بعضها علي بن المديني وأحمد والبخاري وابن حبان والحاكم، وقال ابن حزم: صح حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» بلا ريب اهـ. (المحلى).

وانظر طرق الحديث والكلام عليها في نصب الراية (٤٧٢/٢ - ٤٧٧) فتح الباري (٤/١٧٦ - ١٧٧)، تلخيص الحبير (٢/١٩٤) إرواء الغليل (٤/٦٥ - ٧٥).

قال الشافعي - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر حديث ابن عباس السابق وحديث: «انظر الحاجم والمحجوم»: فإن كانا ثابتين فحديث ابن عباس ناسخ وحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم». منسوخ.

قال: وإسناد الحديثين معاً مشتبه وحديث ابن عباس أمثلها إسناداً فإن توفى رجل الحجامة كان أحب إليّ احتياطاً ولئلا يُعرض صومه أن يضعف فيفطر، وإن

احتجم فلا تظطره الحجامة، إلا أن يحدث بعدها ما يظطره، مما لو لم يحتجم ففعله فظطره.

ثم قال الشافعي: ومع حديث ابن عباس القياس، أن ليس الفطر من شيء يخرج من جسد، إلا أن يخرج الصائم من جوفه متقيئاً، وأن الرجل قد يُنزل غير متلذذٍ فلا يبطل صومه، ويعرق ويتوضأ ويخرج منه الخلاء والريح والبول ويغتسل ويتنور، فلا يبطل صومه، وإنما الفطر من إدخال البدن، أو التلذذ بالجماع، أو التقيؤ، فيكون على هذا إخراج شيء من جوفه كما عمد إدخاله فيه.

قال: والذي أحفظ عن بعض أصحاب رسول الله، والتابعين، وعمامة المدنيين، أنه لا يُفطر أحد بالحجامة اهـ. (من كتاب اختلاف الحديث للشافعي ص ٥٣٠ المطبوع مع مختصر المزني).

قال أبو عيسى الترمذي في سننه (٣/١٣٧) بعد ذكره لقول الشافعي السابق (ولو توقي رجل الحجامة وهو صائم كان أحب إليّ... قال: هكذا كان قول الشافعي



ببغداد وأما بمصر فمال إلى الرخصة، ولم ير بالحجامة للصائم بأساً، واحتج بأن النبي ﷺ احتجم في حجة الوداع وهو محرم. اهـ.

قلت: يريد حديث ابن عباس السابق وأصرح منه ماجاء في رواية الترمذي (٧٧٥/٣) «احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم صائم». وإسناده صحيح.

قال ابن حزم: صح حديث «أفطر الحاجم والمحجوم». بلا ريب، لكن وجدنا من حديث ابن سعيد «أرخص النبي ﷺ الحجامة للصائم» وإسناده صحيح، فوجب الأخذ به، لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة، فدل على نسخ الفطر بالحجامة، سواء كان حاجماً أو محجوماً، هـ (المحلى).

والحديث الذي ذكره ابن حزم في الرخصة في الحجامة رواه في كتابه المحلى (٢٠٤/٦) والنسائي في الكبرى - كما في التحفة (٤٣٢/٣) - والبزار (١٠١٩ - زوائد) والطبراني في الأوسط (كما في المجمع (٣/١٧٠) - والدارقطني (١٨٣/٢) والبيهقي (٢٦٤/٤) عن المعتمر

بن سليمان عن حميد عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ رخص في الحجامة للصائم .  
والقبلة للصائم .

ولم تذكر القبلة في حديث النسائي .

قال البزار: لانعلمه بهذا الإسناد إلا عن المعتمر .

قال الهيثمي : ورجال البزار رجال الصحيح .

وقال الدارقطني : كلهم ثقات ، وغير معتمدة يرويه موقوفاً .

ولم يتفرد به معتمر ، بل تابعه عليه خالد الحذاء ، عند

النسائي في الكبرى - كما في التحفة (٤٣٢/٣)

والدارقطني (١٨٢/٢) والبيهقي (٢٦٤/٤) وابن حزم

في المحلى (٢٠٤/٦) عن إبراهيم بن سعيد عن

إسحاق بن يوسف عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي

المتوكل عن أبي سعيد الخدري بلفظ : «رخص في في

الحجامة للصائم» . قال الدارقطني : كلهم ثقات اهـ .

وإسناده صحيح ، ورجاله رجال الشيخين سوى

إبراهيم بن سعيد وهو الجوهري فمن رجال مسلم وحده .

وقد ورد في الترخيص في الحجامة للصائم حديث آخر:

أخرجه الدارقطني (١٨٣/٢) وعنه البيهقي في الكبرى (٢٦٨/٤) عن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد أخبرنا عبدالله بن المثنى البناي عن أنس بن مالك قال: أول ماكرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم، فمر به النبي ﷺ فقال: أفطر هذان، ثم رخص النبي ﷺ بعد في الحجامة للصائم، وكان أنس يحتجم وهو صائم».

قال الدارقطني: كلهم ثقات، ولا أعلم له علة اهـ.  
وقال العلامة ابن القيم الجوزية: ويجوز احتجام الصائم ولكن هل يفطر بذلك، أم لا؟ مسألة أخرى، الصواب: الفطر بالحجامة لصحته عن رسول الله ﷺ من غير معارض وأصح ما يعارض به حديث حجامة وهو صائم، ولكن لا يدل على عدم الفطر إلا بعد أربعة أمور: أحدها: أن الصوم كان فرضاً، الثاني: أنه كان مقيماً.

الثالث: أنه لم يكن به مرض احتجاج معه إلى الحجامة، الرابع: إن هذا الحديث متأخر عن قوله: «أفطر الحاجم والمحجوم» فإذا ثبتت هذه المقدمات الأربع، أمكن الاستدلال بفعله ﷺ على بقاء الصوم مع الحجامة، وإلا فما المانع أن يكون الصوم نفلاً يجوز الخروج منه بالحجامة وغيرها، أو من رمضان لكنه في السفر، أو من رمضان في الحضر، لكن دعت الحاجة إليها كما تدعو حاجة من به مرض إلى الفطر، أو يكون فرضاً من رمضان في الحضر من غير حاجة إليها، لكنه مُبقي على الأصل. وقوله: «أفطر الحاجم والمحجوم» ناقل ومتأخر، فيتعين المصير إليه. . ولا سبيل إلى إثبات واحدة من هذه المقدمات الأربع، فكيف بإثباتها كلها<sup>(١)</sup> هـ.

(١) زاد المعاد (٤/٦٣).

## حكم كسب الحجام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: احتجم رسول الله ﷺ في الأخدعين وبين الكتفين، حجمه عبدُ لبني بياضة، وكان أجره مداً ونصفاً، فكلم أهله حتى وضعوا عنه نصد مد. قال ابن عباس وأعطاه أجره ولو كان حراماً ما أعطاه». رواه أحمد (٣٣٣/١) وإسناده صحيح على شرط الشيخين وعن الشعبي عن ابن عباس قال: حجم النبي، ﷺ، عبد لبني بياضة فأعطاه النبي، ﷺ، أجره، وكان سيده فخفض عنه من ضربته ولو كان سُحتاً لم يُعطه النبي، ﷺ، رواه مسلم.

\* وفي هذه الأحاديث دليل على جواز كسب الحجام وأنه حلال وهو قول الجمهور.

قال العلامة ابن قيم الجوزية: وفيها دليل (أي الأحاديث السابقة) على جواز التكسب بصناعة الحجامة وإن كان لا يطيب للحر أكل أجرته من غير تحريم عليه فإن النبي، ﷺ، أعطاه أجره، ولم يمنعه من أكله، وتسميته إياه خبيثاً كتسميته للثوم والبصل خبيثين ولم يلزم

من ذلك تحريمها<sup>(١)</sup> انتهى .

\* فإن قال قائل فأين أنت من حديث النهي وهو مارواه مسلم في صحيحه عن رافع بن خديج قال سمعت النبي ﷺ يقول: «شر الكسب مهر البغي وثمر الكلب وكسب الحجام». وفي رواية: «ثمر الكلب خبيث، ومهر البغي خبيث، وكسب الحجام خبيث».

قلنا: هذا الحديث يحمل على كراهية التنزيه . وتسمية النبي ﷺ له خبيثاً لا يدل على تحريمه .

\* فإن قال قائل هل هناك فرق بين الحر والعبد .

قلنا: قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٥٩٤): وذهب أحمد وجماعة إلى الفرق بين الحر والعبد، فكرهوا للحر الاحتراق بالحجامة ويحرم عليه الإنفاق على نفسه منها، ويجوز له الإنفاق على الرقيق والدواب منها .

وأباحوا للعبد مطلقاً، وعمدتهم حديث ابن محيصة

«أنه سأل النبي ﷺ عن كسب الحجام فنهاه، فذكر له الحجامة فقال: اعلفه نواضحك» أخرجه مالك وأحمد وأصحاب السنن ورجاله ثقات . انتهى .

هذا مايسر الله كتابته، فإن كان صواباً فذلك من فضل الله ونعمته عليّ فله الحمد والمنة وإن كان خطأ فهو من تقصيري . . . . . وبآسفاه على ضياع عمري . . . . . وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

**إبراهيم بن عبدالله الحازمي**

عفا الله عنه وعامله بلطفه

الرياض ٢/٢/١٤١٣هـ

## المراجع

- \* القرآن الكريم محمد عبد الحميد البوشي - القاهرة - ١٩٨٦هـ.
- \* الإسلام والطب.
- \* الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني.
- \* تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - دار المعرفة.
- \* تهذيب الآثار - ابن جرير الطبري - جامعة الإمام محمد بن سعود.
- \* الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.
- \* سلسلة الأحاديث الصحيحة الألباني - المكتب الإسلامي.
- \* سنن أبي داود - تعليق عزت الدعاس - عادل السيد - دار الحديث.
- \* سنن ابن ماجه - طبعة محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث.



- \* سنن النسائي - شرح السيوطي - دار الكتاب العربي .
- \* سير أعلام النبلاء - الذهبي - مؤسسة الرسالة .
- \* صحيح مسلم - محمد فؤاد عبدالباقي - دار الإفتاء السعودية .
- \* الطب النبوي والعلم الحديث - محمود نسيمي - بيروت .
- \* فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ابن حجر - ط . السلفي لله .
- \* فيما ورد عن شفيع الخلق يوم القيامة أنه احتجم وأمر بالحجامة - للبوصيري - تحقيق محمد الحمود - الكويت .
- \* زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن القيم - مؤسسة الرسالة .
- \* مستدرك الحاكم - دار الكتاب العربي .
- \* مستدرك أبي داود الطيالسي - دار الكتاب العربي .
- \* المصنف لابن أبي شيبة - الدار السلفية - الهند .
- \* معجم الطبراني الكبير - تحقيق حمدي السلفي .

- \* موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة.
- \* الموضوعات لابن الجوزي - المكتبة السلفية - المدينة.
- \* ميزان الاعتدال - الذهبي دار المعرفة.
- \* النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير.
- \* لسان العرب - ابن منظور - دار صادر.
- \* الدوريات.
- \* أبحاث المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب - سوريا - ١٩٨٣.
- \* مجلة الأزهر - العدد الرابع - ١٩٨٣ م.
- \* المجلة العربية - العدد العاشر - ١٩٨١ م.
- \* مجلة الفيصل - العدد ٧٤ - ١٤٠٣ هـ.

## كتب للمؤلف

- \* سطوع البدر بفضائل ليلة القدر ..... ١٢ ر.س
- \* الاعلام فيما ورد في بر الوالدين وصلة الأرحام ..... ٤ ر.س
- \* الافادة فيما ورد في المرض والعيادة ..... ٤ ر.س
- \* الصب فيما ورد وقيل في الضب ..... ٥ ر.س
- \* حسن الصناعة في بيان الرواة الذين أخرج حديثهم الجماعة ..... ١٣ ر.س
- \* الفرج بعد الشدة والضيقة قصص واقعية ..... ١٠ ر.س
- \* من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه . قصص واقعية ..... ٥ ر.س
- \* التذنيب على تهذيب التهذيب ..... ٥ ر.س
- \* زوائد على التهذيب على التقريب ..... ١٠ ر.س
- \* رواه الكتب الستة الذين فات ابن حجر ذكرهم ..... ر.س
- \* أحلى الكلام فيما قيل في الحمام ..... ١٥ ر.س
- \* إعلام أهل العصر الأحباب بأحكام الكلاب ..... ر.س
- \* رسالته في الحجامة . أحكامها . فوائدها ..... ر.س
- \* البشرى في الرؤيا ..... ر.س
- \* تجديد الأفراح بفضائل النكاح ..... ر.س
- \* إعلام أهل الاسلام بأحكام الصيام ..... ر.س
- \* مسند الامام محمد بن شهاب الزهري وفقهه ..... ر.س
- \* وأقواله وشيء من أخباره ..... ر.س
- \* مسند الامام الحسن البصري ..... ر.س
- \* الثبوت في القنوت ..... ر.س

- \* زوائد عبدالله بن الامام أحمد جمع وتحقيق ودراسة
- \* نسمة العطر في سبحة الذكر
- \* التفاؤل والشؤم
- \* المصارعة وأحكامها
- \* مختصر عمل اليوم والليلة للنسائي
- \* الرواة الثقات من القرن الأول حتى القرن الخامس
- \* ضوء الشمعة بفضائل الجمعة
- \* الأحاديث الموضوعة
- \* حكم رواية المبتدع (نحت الطبع)
- \* الجرة فيما ورد وقيل في الهرة وغير ذلك
- \* الرسول صلى الله عليه وسلم كأنك تراه ٥ ر.س
- \* فراسة المؤمن (قصص واقعية) ١٠ ر.س
- \* الشفاء بعد المرض (قصص واقعية) ٣ ر.س
- \* من رأى رؤيا فكانت كما رأى
- \* الشفاعة وبيان الذين يشفعون
- \* ظلال الجنة في المختصر الصحيح من شرح السنة للإمام البغوي
- \* التائبون إلى الله (قصص واقعية)
- \* نهاية الظالمين (قصص واقعية)
- \* العين حق (قصص واقعية)
- \* مختصر مسند الامام القضاعي

## دراسة وتحقيق

- \* الباحة في فضل السباحة للسيوطي ..... ٥ ر.س
- \* شرح الصدر بذكر ليلة القدر للحافظ ولي الدين العراقي ..... ٤ ر.س
- \* رؤية اهله والحساب الفلكي لابن تيمية ..... ٨ ر.س
- \* المعدن العدني في فضل أويس القرني ..... ٦ ر.س
- \* بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال للحافظ ابن حجر العسقلاني .....
- \* الجواهر الحسان بتحقيق وتخريج زواند ابن حبان .....
- \* الانصاف فيما في بسم الله الرحمن الرحيم من الاختلاف لابن عبد البر .....
- \* معركة الجمل لأبي بكر بن أبي شيبة .....
- \* القول الفصيح في تعيين الذبيح للسيوطي ومعه
- كتابنا القول الصحيح في تعيين الذبيح ..... ٥ ر.س
- \* الذنوب وأثرها السيء على الأفراد والمجتمعات والشعوب
- دراسة وتحقيق وتخريج ..... ١٠ ر.س
- \* الجمال فضله - حقيقته - أقسامه، لابن تيمية وتلميذه
- ابن القيم، دراسة وتحقيق وتخريج ..... ١٠ ر.س
- \* رسالة الحافظ البارع البيهقي إلى أبي محمد الجويني
- تحقيق وتخريج ..... ٣ ر.س
- \* التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار رسالة نفيسة تأليف الشيخ أحمد
- ابن إبراهيم الواسطي، تحقيق وتخريج ..... ٣ ر.س
- \* روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان
- تهذيب وتنقيح وتخريج أحاديث .....

\* ثلاث رسائل نفيسة جدا، تأليف الشيخ عبدالله بن

سليمان بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب

\* فتاوى ابن الصلاح ومعها رسالة في فتاوى ابن حجر ..... ٥ ر.س

\* عيون الأثر في المغازي والشمانل والسير لابن سيد الناس. هذبه

واختصره وخرج أحاديثه .. إبراهيم الحازمي

## الفهرس الموضوعي

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٤	أنواع المرض
١٦	تعريف الحجامة
٢١	الحجامة في الطب الحديث
٢٤	استطبابات الحجامة ومواقع تطبيقها
٢٩	استطباباتها في العهد الجاهلي
٢٩	استعمالات الحجامة في عهد النبوة
٤١	الأحاديث الواردة في الحجامة
٦١	الأوقات التي يحتجم فيها
٦٣	أوقات الحجامة أيام الأسبوع
٦٧	الأيام التي يستحب الحجامة فيها
٦٨	حكم الحجامة للصائم
٧٧	حكم كسب الحجامة
٨٠	المراجع
٨٧	الفهرس الموضوعي